

تاج العروس من جواهر القاموس

هكذا أنشدَهُ ابنُ دُرَيْدٍ كالعسرةِ مُحَرَّرَكَةً . ومنه يُقَالُ : عُقَابُ عَسْرَاءٍ إِذَا كَانَ فِي يَدَيْهَا قَوَادِمٌ بِيضٌ . والعسراءُ : أُمٌّ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْخَيْطِ الْمِصْرِيِّ الْمُرَادِيِّ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : هُوَ مَوْلَى لِبَيْدِي مُعَاوِيَةَ ابْنِ خَدِيجٍ حَدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ أَبِي خَيْرَةَ ضَعِيفٌ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي الدِّيَّانِ : وَاهٍ . وَقَالَ ابْنُ مَكْثُومٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا تَجُوزُ الرَّوَايَةُ عَنْهُ . وَقَالَ الْحَافِظُ : مَاتَ بَعْدَ الْعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ . وَالْعَسْرَى كَسَكَرَى وَيُضَمُّ : بِقَلَّةٍ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ بِقَلَّةٍ تَكُونُ أَذْنَةً ثُمَّ تَكُونُ سَحَاءً إِذَا التَّتَوَتْ ثُمَّ تَكُونُ عَسْرَى وَعَسْرَى إِذَا يَبَسَتْ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَا مَنَعَهَا الْمَاءَ إِلَّا صَدَانَةً ... بِأَطْرَافِ عَسْرَى شَوْكُهَا قَدِ
تَخَدَّ دَا قَالَ الصَّاعِنِيُّ : يَقُولُ : مَنَعَهَا الْمَاءَ بِخُلَا بِالْكَلا لَأَنَّهَا إِذَا
شَرِبَتْ رَعَتْ وَإِذَا كَانَتْ عِطَاشًا لَمْ تَلْتَفِتْ إِلَى الْمَرْعَى ؛ وَهَذَا هُوَ مَعْنَى
قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ فَضْلُ
الْكَلا . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ : هُوَ بِالضَّمِّ
جَيْشُ تَبُوكَ . قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : سُمِّيَ بِهِ لِأَنََّّهُمْ زُدُّوا إِلَيْهَا فِي
حَمَارَّةِ الْقَيْظِ فَعَسْرُ ذَلِكَ عِلَاقِيهِمْ وَعِغْلَظُ وَكَانَ إِبْرَانَ إِبْنَاعِ الثَّمَرَةِ . قَالَ
: وَإِنَّ مَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ
يَغْزُ قَبْلَهُ فِي عَدَدٍ مِثْلِهِ لِأَنَّ أَصْحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثِينَ
وَبِضْعَةِ عَشْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ سَبْعِينَ وَيَوْمَ خَيْبَرَ أَلْفًا وَخَمْسِينَ
وَيَوْمَ الْفَتْحِ عَشْرَةَ أَلْفٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَيَوْمَ تَبُوكَ
ثَلَاثِينَ أَلْفًا . وَالْعِسْرُ بِالْكَسْرِ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْجَنِّ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ ابْنِ
أَحْمَرَ :

وَفَتِيانٍ كَجِنَّةِ آلِ عَسْرِ . . . إِذَا لَمْ يَعْدِلِ الْمِسْكُ الْقُتَارَا أَوْ
الْعِسْرُ أَرْضٌ يَسْكُنُونَهَا وَقَدْ تَفُتِحَ نَقْلَهُ الصَّاعِنِيُّ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :
الْعَيْسُرَانُ مِثَالُ هَيْجُمَانَ : نَبِيْتُ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : جَاؤُوا عُسَارِيَاتِ
وَعُسَارَى مِثَالِ سُكَّارَى أَيْ بَعَضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . قَالَ الصَّاعِنِيُّ : وَوَأَحَدُ
الْعُسَارِيَاتِ عُسَارَى مِثْلَ حُبَارَى وَحُبَارِيَاتِ . وَالْعَسِيرُ كَأَمِيرٍ هَكَذَا ضَبَطَهُ

الصاعانيّ وصاحبُ اللّسان فلا يُلا تَفَت إلى ضبط النّسخ كُلاها مصغّراً : كانت
بئراً بالمدينة على ساكنها أفضلُ الصلاة والسلام لأبي أميّة المخروميّ
فسمّاها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم اليَسيرةَ بفتح التّحتيّة
وكسر السين تَفَاؤُلاً . وناقاةٌ عوسرانية إذا كان من دأبها تَعْسِيرُ
ذنبها هكذا في التّكملة وفي نسخة اللّسان : تَكْسِيرُ ذنبها إذا عدت
ورفعته ومنه قول الطّرمّاح : .
عوسرانية إذا انتفض الخيم . . . سوطاً الفاضل أي انتفض